

على هامش المزفاف

لم يُقدِّرْ في كتاب الأزل
أن يصوغ الحب عِش الأمل
لم يُقدِّرْ أن نرى أحلامنا
تزدهى .. في عرسها المحتفل
لم يقدر .. كلمة مُصمَّنة
تُخرس النفس بجرسٍ مذهل
[]

آه يا قصتها .. لا تنطقي
لم يعد يسمع قلب الثمل
أسكرته حِسوة دافئة
ظننها برء الغرم الأول
فرمى الكأس، وقد ألقى بها
كل معنى، عاجز، مكتهل
ورنا للأفق وجهاً صاخباً
وبريقاً من جوىٍ مشتعل
"هذه ليلتُها" .. وانتفضت
بين جنبه أموس الغزل
ثائرات بمكان الملتقى
صارخات بهوىٍ لم يذبل
مقسّمت بوهود .. أطفأت
في ليالى القرب عين العُدل
ومشت في صدره أنفاسها
تلفح القلب بنار القبل
فتعالت صيحة من دمه

بث فيها زفريات المبرجل
كيف يَغضى لقضاء ساحق
وجه إنسان ، وعينا بطل!
[]

خطوات .. والمتقت ثورته
بالزغاريد ، وضوء المحفل
والأغاني صادحات بالمنى

وضجيج العرس ملء المنزل
والمصبايا راقصات طرباً
و "هواه" فى رداء مخملى
تتلقى دعوات ثرة
وأمانى بعمرٍ جِذِل
وعيون كل ما فيها صبا
عندها أغمض .. لم يحتمل
ومشى للركن يخفى أمره
بابتسام غائم مفتعل
[]

"أيها الخنجر ، هل تقتلها " ؟
إنها كانت شعاع الأمل
تضحك الدنيا إذا ما ابتسمت
يتوارى السحر إن لم تُقبل
منحتنى كل ما يروى الظما
قدمت لى قلبها .. لم تبخل!
[]

فلتعش أحلامها ناضرة
للندى .. للحب .. للمستقبل
ولتجف النار منبعا
كلما هبت رياح الفشل
[]

وهوى الخنجر من قبضته
لعنة هانت ، فلم تنتقل
ظل فوق الأرض شيئاً ضائعاً
وبقايا ثورة .. لم تكمل!
